[268] يكونوا كأمثال اهل العراق المنتهكين لمحارم ا والمحلين ما حرم ا والمحرمين ما أحل ا، فقال عبد ا بن الكوا: يا ابن أبي سفيان، ان لكل كلام جوابا، ونحن نخاف جبروتك، فان كنت تطلق ألسنتنا ذببنا عن أهل العراق بألسنة حداد لا يأخذها في ا لومة لائم، والا فانا صابرون حتى يحكم ا ويضعنا على فرجه، قال: وا لا يطلق لك لسان. ثم تكلم صعصعة فقال: تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت، ولم تقصر عما اردت، وليس الامر على ما ذكرت، انى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا واستولى بأسلوب الباطل كذبا ومكرا، أما وا مالك في يوم بدر مضرب ولامرمى، وما كنت فيه الا كما قال القائل: " لا حلي ولا سيرى " ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب على رسول ا صلى ا عليه وسلم وانما أنت طليق ابن طليق، اطلقكما رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، فأنى تصلح الخلافة لطليق ؟ فقال معاوية: لولا اني أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول: قابلت جهلهم حلما ومغفرة * والعفو عن قدرة ضرب من الكرم لقتلكم " 1. * ولقد وصفه سيدنا امير المؤمنين عليه السلام - وهو الصديق الاكبر ب " الكذاب " بصراحة، فقد جاء في [ينابيع المودة] ما نصه: وفي المناقب عن الحسن بن ابراهيم بن عبد ا بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن آبائه ان أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتابا فقال فيه: " واياكم دعوة ابن هند الكذاب،

_____ (1) مروج الذهب 3 / 40 - 41.

_____